

نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب

من رحمة الله تعالى وعهاد وبقايا السلف بالأرض التي فتحوا فيها هذا الوطن وألقوا فيها العطن فإلى أين يذهب حسن الظن بأديانكم وصحة إيمانكم وتساوي إسراركم وإعلانكم . اللهم إنا قد خرجنا لك فيهم عن العهدة المتحملة وبلغناهم نصيحتكم المكملة ووعدناهم مع الامتثال رحمتك المؤملة فيسرنا وإياهم لليسرى وعرفنا لطائفك التي خفي فيها المسرى ولا تجعلنا ممن صم عن النداء وأصبح شماتة الأعداء فما ذل من استنصر بجنابك ولا ضل من استبصر بسنتك وكتابك ولا انقطع من توسل بأسبابك والله سبحانه يصل لكم عوائد الصنع الجميل ويحملكم وإيانا من التوفيق على أوضح سبيل ويصل سعدكم ويحرس مجدكم والسلام الكريم يخلصكم ورحمة الله تعالى وبركاته انتهى .

ومن ذلك قوله رحمه تعالى الله على لسان السلطان بعد كلام .

الله في الهمم فقد خمدت ريحها والله في العقائد فقد خفيت مصابيحها والله في الرجولية فقد فل حدها والله في الغيرة فقد تعسر جدها والله في الدين فقد طمع الكفر في تحويله والله في الحريم فقد مد إلى استرقاقه يد تأميله والله في الملة التي يريد إطفاء سناها وقد كمل فضلها وتناهى والله في الحريم والله في الدين الكريم والله في القرآن والله في الجيران والله في الطارف اوالتالد والله في الوطن الذي توارثه الولد عن الوالد اليوم تستأسد النفوس المهينة اليوم يستنصر الصبر والسكينة اليوم ترعى لهذه المساجد الكرام الذمم اليوم يسلك سبيل العزم والحزم والشدة والشمم اليوم يرجع إلى المصرين اليوم يفيق من نوم الغفلة المغترون قبل أن يتفاقم الهول ويحق القول ويسد الباب ويحيق